مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 26

الخميس: 12/ 3/ 1445 هـ – 28/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	الرِّسالةُ من أخٍ عزيزٍ فاضلٍ إسماعيل مصطفى الخليلي من الجزائرِ العاصمة الانبياء والمرسلين من شيعة الائمة المعصومين. ج2	2
2	سأذهبُ معَكُم في جولةٍ بين آيات الكِتاب محطَّاتٌ ❶.المحطَّةُ الأولى	2
3	متى نال نبي الله إبراهيم عليه السلام منزلة الإمامة؟	2
4	هل يمكن قياس الكلام حول نبي الله ابراهيم على نبينا محمد	3
5	هل ابراهيم النبي دَعَا لِذُرِّيَّتِهِ بالنُبُوَّةِ والرِّسالة؟	4
6	أقرأ حديثاً للتوضيح فقط فإنَّ الحقيقةَ صارت جليَّةً من الآياتِ فقط	5
7	للتذكيرِ فقط: الإمامةُ الإبراهيميَّةُ مُبتنِيةٌ على ما أتمَّ لهُ اللَّهُ مِن كلمات	5
8	❷المحطَّةُ الثانية : إذا كانَ إبراهيمُ من شيعةِ نُوح أفلا يكونُ من شيعةِ مُحَمَّدٍ وال محمد صلَّى اللَّهُ عليهم اجمعين؟	6
9	❸المحطَّةُ الثالثة : ما هو المضمون الاجمالي للميثاق الذي اخذه الله على الانبياء: (علة طاعة عيسى المسيح للقائم)	8
10	ما هو المضمون الخطاب التوجيهي و الموجه لكل الانبياء ولعامة المؤمنين	8
11	أعداء محمد وآل محمد يؤمنون بأنهم عيون صفية لكنهم يعاندون	9
12	فعيسى المسيح نازلٌ ويبايع امامنا ويصلي خلفه الأحاديثُ موجودةٌ في المصادر السقيفية و حتَّى في صحيح البخاري	10
13	❹المحطَّةُ الرابعةُ: هَيمَنةُ القُرآنِ على كُلِّ الكُتُب، ماذا يعني هذا؟	11
14	التبيان لكل شئ والهدى والرحمة و البشرى للمسلمين صفات تخص قرئانهم فقط	12
15	هذا الكِتابُ المُهيمِنُ مَن الَّذي يُهيمِنُ عليهِ ويُشرِفُ عليهِ؟	13
16	❺المحطَّةُ الخامسة: هذهِ محطَّةٌ تكميليَّةٌ لِمَا تقدَّمَ في المحطَّاتِ السابقة بِخُصوصِ الإنجيل ولِماذا يكونُ الحديثُ عن الإنجيل؟ لأنَّهُ الكِتابُ الأكملُ بالقياس إلى الكُتُبِ المتقدِّمة	15

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ الحقِّ الجَدِيد وَالعَالِم الَّذِي عِلْمُهُ لَا يَبِيْد، سَلامٌ عَلَىٰ سَفِيْنَة النَّجَاة وعَيْنِ الحَيَاة إِمَامِ زَمَانِنَا الحُجَّةِ بنِ الحَسَن قَائِمِ آلِ مُحَمَّد وَرَحْمةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه..

سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَاشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُول الطَرِيْج...؟!

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام.. مُوحِش.. مُوحِش يَا إِمَام..

الدَّرُب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِدِيْج ولا رِفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

الرِّسالةُ من أخٍ عزيزٍ فاضلٍ إسماعيل مصطفى الخليلي من الجزائرِ العاصمة
الأنبياء والمرسلين من شيعة الائمة المعصومين. ج2

جواب الشيخ عبد الحليم الغزي

سأذهبُ معَكُم في جولةٍ بين آيات الكِتاب محطَّاتٌ.

1
المحطَّةُ الأولى

متى نال نبي الله إبراهيم عليه السلام منزلة الإمامة؟

❖ عِندَ الآيةِ (124) بعدَ البسملةِ من سورة البقرة، إنَّها آيةُ إمامةِ إبراهِيم:

○ **﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾**،

- الآيةُ تتحدَّثُ عن أنَّ إبراهيمَ نالَ منزلة الإمامة، متى نالَها؟ هل نالَها في أوَّلِ حياتِهِ؟ أم أنَّهُ نالَهَا في آخرِ حياته؟
- لقد نالَها في آخر حياتِهِ، فإبراهيمُ كانَ نَبيَّاً قبلَ أن يكونَ إماماً، وكانَ رَسُولاً فَهُو من الأنبياء الَّذينَ هُم من أولي العزم، والأنبياءُ من أولي العزم كُلُّهُم رُسُل، كُلُّهم مُرْسَلُون،
- فإبراهيمُ كانَ **نبيَّاً** وكانَ **رَسُولاً** وكانَ **خليلاً**، كانَ خليلَ الله قبلَ أن يكونَ إماماً، **فالإمامةُ** جاءت بعدَ كُلِّ تِلكَ المنازل،
- هذا يعني أنَّ الإمامةَ هي أعلى رُتبةً من النُبُوَّةِ والرِّسالةِ والخِلَّة، فإمامةُ إبراهيم أعلى رُتبةً من نُبُوَّتِهِ، وأعلى رُتبةً من رِسالتِهِ، وأعلى رُتبةً من خلَّتِهِ، هذا قانونُ النُبُوَّةِ والإمامة، الأنبياءُ الَّذينَ كانوا أئمَّةً إمامتُهم أعلى رُتبةً من نُبُوَّتِهِم، وأعلى رُتبةً مِن رسالَتِهِم، إذاً الإمامةُ أعلى شأناً من النُبُوَّةِ والرِّسالة.

❖ الدليلُ على أنَّ إبراهيمَ نالَ منزلةَ الإمامةِ في آخر عُمره وفي آخر أيَّامِهِ الآيةُ نفسُها لأنَّ إبراهيمَ بعدما نالَ منزلة الإمامة يُخَاطِبُ الله:

○ **﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾**، متى رُزِقَ إبراهيمُ بالذُرِيَّة؟

- في آخر عُمره، فليسَ من المنطقي أنَّ إبراهيمَ قبلَ النُبُوَّةِ مثلاً أو بعدَ النُبُوَّةِ قبلَ الرِّسالةِ نالَ الإمامةَ ولا ذُرِيَّةَ لَهُ ويتحدَّثُ عن ذُرِيَّتِهِ الَّتي لا وجودَ لَها على أرض الواقع معَ الله هل يُعقَلُ هذا الكلام؟! إبراهيمُ الخليل يتكلَّمُ عن شيءٍ لا وجودَ لَهُ؟!

❖ القُرآنُ يُخبِرُنا في الآيةِ (39) بعدَ البسملةِ من سورةِ إبراهيم في سياقِ قُصَّةِ إبراهيم وهذا دُعاؤهُ وَشُكرهُ لِلّه:

○ **﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾**،

- هذا يعني أنَّ إبراهيمَ كانَ يدعو لكنَّ الله ما استجابَ لَهُ إلَّا في آخرِ عُمرِهِ، وحينما نالَ الإمامةَ فإنَّهُ طلبَ من اللهِ أن تَكُونَ الإمامةُ في ذُرِّيَّتِهِ،

- وكانت الإمامةُ في ذُرِّيَّتِهِ بحسَبِ ما اشترطَ اللَّهُ عليه؛ فَهُناكَ الإمامةُ الإسحاقيَّةُ الإسرائيليَّة، وهُناك الإمامةُ الإسماعيليَّة وهي الإمامةُ المُحَمَّديَّةُ العَلَويَّة، كانَ يدعو لكنَّ استجابةَ الدُّعاء ما حصلت إلَّا في أواخرِ عُمره.

❖ ونقرأُ أيضاً في سورةِ هود في الآيةِ (71) بعدَ البسملةِ والَّتي بعدَها، في قُصَّةِ إبراهيمَ ومجيئ الملائكةِ لأجلِ إنزال العذابِ على قومِ لُوط:

- ﴿**وَامْرَأَتُهُ** - الحديثُ هُنا عن سارةَ زوجةِ إبراهيم - **قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ** - من أنَّ يعقوبَ سيكونُ حفيدَها، فإنَّ يعقوبَ ابنُ إسحاق –
- ۞ **قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ** - كانت يائسةً أن تَكُونَ لإبراهيم ولَها من ذُرِّيَّةٍ - **قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآيات الكريمة،

❖ إذاً إبراهيمُ نالَ الإمامةَ، إنَّني لا أستعمِلُ أحاديثَ أهل البيت وإلَّا فإنَّ أحاديثَ أهل البيت واضحةٌ إنَّما أتعامَلُ مع الآياتِ بما هي هي، سأعودُ إلى رواياتِ أهل البيتِ ولكن بعدَ أن أُبَيِّنَ لَكُم حقائقَ ثقافة القُرآنِ؛

هل يمكن قياس الكلام حول نبي الله ابراهيم على نبينا محمد:

❖ نبيُّنا الأعظَمُ لا يُقاسُ بهِ نبيٌّ من الأنبياء، إنَّهُ سَيِّدُ الأنبياء، إنَّهُ إمامُ الأنبياء، نبيُّنا نُبُوَّتهُ ورِسالتهُ وإمامتهُ في مستوىً واحد، فليست نُبُوَّةُ نبيِّنا دُونَ رِسالتهِ، وليست رِسالةُ نَبيِّنا دُونَ إمامتهِ، هذا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ.

❖ **أتعرِفُونَ ما معنى المُحَمَّد؟!**

- المُحَمَّدُ هو الَّذي يُحْمَدُ بأعلى درجات المَدْح، مُحَمَّد ولَيسَ مُحْمَد، هُناكَ تشديد، تشديدٌ على الميم،
- المُحْمَد الَّذي يُحْمَدُ وقد تختلفُ درجاتُ حَمْدِهِ في هذهِ الجهةِ أو في تِلك، أمَّا المُحَمَّدُ هُو الَّذي يُحْمَدُ في أعلى دَرجات الحَمْدِ وبالتساوي في جميع الجهات هذا هوَ المُحَمَّدُ،
- والقُرآنُ شاهِدٌ على ذلك إنَّهُ المُحَمَّدُ وإنَّهُ الأَحْمَدُ، الأحْمَدُ صِيغةُ أفعل التفضيل، إنَّهُ الأَحْمَدُ في كُلِّ الوجُود، كيفَ كانَ مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليه وآله الأَحْمَدَ في كُلِّ الوجود لأنَّهُ مُحَمَّدٌ، لأنَّهُ مُحَمَّدٌ،
- لأنَّ الحَمْدَ يرتبطُ بهِ في أعلى المراتبِ في جميع الاتجاهات، إنَّها الآيةُ الرابعةُ بعدَ البسملةِ من سورة القلم: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، الآيةُ ما قالت وإنَّك لعلى أخلاقٍ عظيمةٍ، لأنَّ الأخلاقَ تُطلَقُ على خِصالٍ في الإنسان، أمَّا الخُلُق فإنَّ الخُلُقَ يتحدَّثُ عن كُلِّ صِفاتهِ، عن كُلِّ شأنٍ موصوفٍ يرتبطُ بخلقهِ.

عِندَنا الخَلْق	وعِندَنا الخُلُق
وهُو التكوين	"الخُلُق"؛ كُلّ صِفات الخَلْق

- هُناكَ خَلْقٌ لِمُحَمَّد وهُناكَ خُلُقٌ لِمُحَمَّد صلَّى اللّهُ عليهِ وآله، خَلْقُهُ تكوينهُ، أمَّا الخُلُق كُلُّ صِفات الخَلْق ما هو ظاهرٌ وما هو باطنٌ، ما هُو مُعلَنٌ وما هُو مُستَسِرٌّ،
- هذهِ العظمَةُ يُوصَفُ بها خُلُقُهُ في جميع الاتجاهات، وليسَ هُناكَ من تبايُنٍ في حيثيَّاتِ خُلُقِهِ حيثُ هُناكَ شيءٌ عظيمٌ وهُناكَ ما هو أعظَم، إنَّما هو الأعظمُ في كُلِّ الوجود،

- نحنُ نقرأُ في دُعاء البهاء المروي عن أئمَّتنا والَّذي يُقرأُ في أسحارِ شهر رمضان: **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا** –
  - عَظمَةُ اللّه ليسَ فيها مراتب، هذهِ عظمَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد إنَّها عظمَةُ اللّه الَّتي تتجلَّى فيهِم، وتتجلَّى عظمَةُ اللّه فيَّ وفِيكُم أيضاً ولكن بحسبِنا، أمَّا أعظمُ العظمَةِ إنَّها تتجلَّى في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد –
- **وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيْمَة، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا)**
  - فأعظَمُ العظمَةِ ما تجلَّى فيهِم، ما تجلَّى في مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليه وآله؛ ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، نُبُوَّتهُ عظيمةٌ، رِسالتهُ عظيمةٌ، إمامتهُ عظيمةٌ، فَنُبُوَّتهُ ورِسالتهُ وإمامتهُ في مقامٍ واحد،

لماذا امامة النبي محمد تختلف عن امامة ابراهيم؟

- ✓ لأنَّ نبيِّنا صلَّى اللَّهُ عليه وآله ليسَ أمَامَهُ من مقامٍ حتَّى يرتقي إليه، إنَّهُ في أعلى المرتقى،
- ✓ لو كانَ أمامَ نبيِّنا من مقامٍ كي يرتقي إليه لاختلفت مراتبُ نُبُوَّتهِ ورِسالتهِ وإمامتهِ ولكانت إمامتهُ هي الأعلى مثلما الحالُ في إبراهيم،
- ✓ لكنَّنا لا نتحدَّثُ عن إبراهيمَ هُنا إنَّنا نتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ الأَحْمَدِ المحمُودِ المصطفى، نتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليه وآله، نُبُوَّتهُ ورِسالتهُ وإمامتهُ في مقامٍ واحد صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾،

  - لا يُقاسُ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أحد لا من هذهِ الأُمَّةِ ولا في كُلِّ الوجود، هذا هو معنى سلامِنا عليهِ في زيارتهِ الشريفة: **(الْسَّلامُ عَلَىٰ صَاحِبِ الْوَقَارِ وَالسَّكِيْنَة)**،
    - إنَّها الذَّاتُ المستقرَّةُ، الذَّاتُ السَّاكِنةُ، هذهِ الذَّاتُ الَّتي تترقَّى إليها العُقُول أمَّا هي لا تَترقَّى إلى مكانٍ لأنَّها قد بلغت المرتقى الأعلى، ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾،

هل ابراهيم النبي دَعَا لِذُرِّيَّتهِ بالنُبُوَّةِ والرِّسالة؟

- ❖ أعودُ إلى الآيةِ (124) بعدَ البسملة من سورة البقرة: ﴿**قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي**﴾،
- ❖ لأنَّ الإمامةَ جاءتهُ بعدَ أن شاخَ وشاب في أواخرِ أيَّام عُمرِه، إبراهيمُ لم يُحدِّثنا القُرآنَ بأنَّهُ دَعَا لِذُرِّيَّتهِ بالنُبُوَّةِ والرِّسالة،
- ❖ معَ أنَّ ذُرِّيَّتهُ مِنَ الأنبياءِ ومِن الرُّسُلِ أيضاً لكنَّهُ ما دَعا لِذُرِّيَّتهِ بهذا بحسَب القُرآن، وإنَّما دَعَا لِذُرِّيَّتهِ بالإمامةِ لأنَّها هي الأعلى وهي الأشرف،
- ❖ وإلَّا فهذا القُرآنُ بينَ أيدينا لا يُوجَدُ فيه من أنَّ إبراهيم دَعَا لِذُرِّيَّتهِ بالنُبُوَّةِ والرِّسالة وإنَّما دَعَا لَهُم بالإمامةِ فإنَّ النُبُوَّة والرِّسالةَ تأتي ضِمناً، تأتي ضِمناً، وإن لم تأتِ فإنَّ الإمامةَ هي الأعلى،
- ❖ أمَّا النُبُوَّةُ والرِّسالةُ وظيفةُ هِداية النَّاس، منزلةُ القُربِ من اللّهِ في الإمامةِ، ولِذا فإنَّ إبراهيمَ طلبَها لِذُرِّيَّتهِ وما طلبَ النُبُوَّة والرِّسالة، لأنَّ النُبُوَّةَ والرِّسالةَ دُونَ الإمامة، وإبراهيمُ وصلَ إليها في آخرِ أيَّامهِ.

أقرأُ حديثاً للتوضيح فقط فإنَّ الحقيقةَ صارت جليَّةً من الآياتِ فقط:

❖ في الجزء الأوَّل من (الكافي الشريف) للكليني، المتوفى سنة (328) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ في الصفحةِ(196)، إنَّهُ البابُ الَّذي عنوانهُ: "باب طبقات الأنبياء والرُّسُلِ والأئِمَّة"، الحديثُ (4):

- **بسندهِ** - بسند الكليني - **عَن جَابِرٍ** - إنَّهُ جابرُ الجُعفي - **عَن إِمَامِنا البَاقِرِ صَلواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيه: إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدَاً –**
  - متى اتَّخذهُ عبداً من أوَّلِ لحظةٍ من وِلادتهِ، عبداً يعني وليَّاً، اتَّخذهُ وليَّاً، جعلَهُ مُقرَّباً منه
- **قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيَّاً، واتَّخَذَهُ نَبِيَّاً قَبْلَ أن يَتَّخِذَهُ رَسُوْلاً، واتَّخذَهُ رَسُولاً قَبْلَ أن يتَّخِذَهُ خَلِيْلاً، واتَّخَذَهُ خَلِيلاً قَبْلَ أن يَتَّخِذَهُ إِمَاماً، فَلمَّا جَمَعَ لَهُ هذهِ الأَشْيَاء** - الروايةُ تقول: **وَقَبَضَ يَدَهُ** - الإمامُ الباقرُ هكذا قبضَ يدَهُ من أنَّ الله جَمَعَ لإبراهيمَ كُلَّ الأشياء –
- **وَقَبَضَ يَدَهُ، قَالَ لَهُ؛ يَا إِبْرَاهيم، إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً، فَمِن عِظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيم –**
  - هي أعظمُ بكثيرٍ من العُبوديَّةِ، من النُبُوَّةِ، من الرِّسالةِ من الخِلَّة –
- **قَالَ: يَا رَبِّ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِين –**
  - تُلاحظونَ أنَّ كلامَ العِترةِ يأتي مُنسَجِماً زُلالاً صافياً هُناكَ تعانُقٌ واضحٌ بينَ حقائق القُرآنِ وأحاديث العترةِ الطاهرة،
  - لعنةٌ على منهجِ حوزة النَّجف إنَّهُ المنهجُ اللَّعينُ الضالُّ القَذِر الَّذي فَرَّقَ بينَ الكتابِ والعترة، إنَّهُ المنهجُ الَّذي دَمَّرَ أحاديثَ العترةِ الطاهرة.

للتذكيرِ فقط: الإمامةُ الإبراهيميَّةُ مُبتنِيةٌ على ما أتمَّ لهُ اللَّهُ مِن كلمات:

❖ **﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾**،

- ما أتَمَّ لإبراهيم، في تفسير العترةِ هذهِ الكلماتُ هي الكلماتُ الَّتي تابَ اللَّهُ بِها على أبينا آدم، حينما نقرأُ في الآيةِ (37) بعدَ البسملةِ من سورة البقرة في قُصَّةِ أبينا آدم:
  - **﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾**، بحسَبِ أحاديثهم الكلماتُ:

(يَا مُحْمُودُ بِحَقِّ أَحْمَد بِحَقِّ مُحَمَّد، ويَا عَالِي بِحَقِّ عَلِيّ، ويَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَة، ويَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الحَسَن، ويَا قَدِيْمَ الإِحْسَانِ بِحَقِّ الحُسَيْن)،

- هذهِ كلماتُ أبينا آدم وصلت إلى الاسم الخامِس، أمَّا إبراهيمُ فقد أتمَّ اللَّهُ عليهِ الكلمات كما يقولُ إمامُنا الصَّادقُ أتمَّها اللهُ عليهِ إلى القائم، إلى الاسمِ الرابعَ عشر إنَّهم الأئِمَّةُ المعصُومونَ الأربعةَ عشر؛
- مُحَمَّدٌ عليٌّ فَاطِمَة ومِن بعدِ فَاطِمَة أولادُها مِن الحسَن المجتبى إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد الحُجَّةِ بنِ الحَسَن، أساسُ إمامتهِ هو هذا،

2
المحطَّةُ الثانية

إذا كانَ إبراهيمُ من شيعةِ نُوح أفلا يكونُ من شيعةِ مُحَمَّدٍ وال محمد صلَّى اللَّهُ عليهم اجمعين؟

❖ وإلى الآيةِ (83) بعدَ البسملةِ من سورةِ الصَّافات:

○ ﴿**وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**﴾،

- بحسَبِ سياق الآيات في سورةِ الصافات فإنَّ الضميرَ يعودُ على نوحٍ النَّبيّ:
  - إنَّها الآيةُ (79) بعدَ البسملةِ من سورةِ الصَّافات نستمرُّ في القراءة: ﴿ **سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۞ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۞ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ** - من أعدائهِ - **وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**﴾،
- فإبراهيمُ من شيعةِ نُوح، نوحٌ النَّبيّ هُوَ نبيٌّ رَسُولٌ وهُو أوَّلُ الأنبياءِ من أولي العزم، ونُوحٌ النَّبيّ هُو شيخُ المرسلَين وهُو أشرفُ الأنبياء من شيعةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ،
- وأدلُّ دليلٍ على ذلك فإنَّ إبراهيمَ الَّذي كُلُّ الأنبياء دُونَهُ في المرتبة جاءَ مَذكوراً هُنا من أنَّهُ من شيعةِ نُوح،
- إذا كانَ إبراهيمُ من شيعةِ نُوح أفلا يكونُ من شيعةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليه وآله ماذا تقولون؟! وإذا كانَ إبراهيمُ من شيعةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله أفلا يكونُ من شيعةِ عليٍّ؟!

❖ ماذا نقرأُ في سورةِ طه في قُصَّةِ موسى وهارون في الآيةُ التاسعةُ والعشرون بعدَ البسملةِ:

○ ﴿**وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي - - وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي ۞ هَارُونَ أَخِي ۞ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۞ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** - أشركهُ في أمري فمن كانَ شيعةً لِمُوسى فَهُو شيعةٌ لهارون - ۞ **كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ۞ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً** - معاً في المنزلةِ نفسِها - **إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً ۞ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ**﴾،

- فهارونُ شريكُكَ في الأمر؛ "قَد أُوتيتَ سؤلَكَ يا مُوسَى"، وعليٌّ مِن مُحَمَّدٍ كهارونَ مِن مُوسى، هذهِ بديهيَّةٌ من بديهيَّات الثقافةِ في ديننا،
- هذا صحيحُ البخاري الحديثُ موجودٌ في صحيح البخاري، وموجودٌ في صحيحِ مسلم، حديثُ المنزلة؛ "من أنَّ منزلة عليٍّ مِن مُحَمَّدٍ صلَّى اللّهُ عليهما وآلِهما كمنزلةِ هارونَ مِن موسَى"،
- هذا هو القرآنُ يشرَحُ لنا هذهِ المنزلة: ﴿**وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾، فإذا كانَ إبراهيمُ من شيعةِ نُوح ألا يكونُ من شيعةِ مُحَمَّدٍ؟!
- نوحٌ كذلكَ من شيعةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليه وآله، فمثلما إبراهيمُ من شيعةِ نُوحٍ فإنَّ نوحاً من شيعةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليه وآله، هذا يعني أنَّ الأنبياءَ يكونونَ شيعةً لبعضِهِم،
- فمثلما صارَ إبراهيمُ وهو إبراهيمُ الخليل وهو أبو الأنبياء صارَ من شيعةِ نبيٍّ آخر فإنَّ كُلَّ الأنبياءِ سيكونونَ من شيعةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، فحينما يكونونَ من شيعةِ مُحَمَّدٍ فإنَّهُم سيكونونَ من شيعةِ عليٍّ إنَّهُم من شيعةِ أئمَّتِنا.

❖ أتعلمونَ أنَّ في الأحاديثِ عِندَنا من أنَّ إبراهيمَ لَمَّا جاءهُ مَلَكُ الموت كي يقبِضَ روحَهُ طلبَ من مَلَك الموت أن يَقبِضَ روحَهُ وهُو في حالةِ سُجودِ شُكرٍ، لِماذا؟

❖ تشبُّهاً بشيعةِ عليٍّ، لأنَّ الرِّواية فِيها تفصيلٌ، لَمَّا أرى اللَّهُ إبراهيمَ ملكوتَ السَّماوات فرأى أنوارَهُم صلواتُ اللَّهِ عليهِم عِندَ العرش ورأى أنواراً كثيرةً تُحِيطُ بهِم ولَمَّا سألَ إبراهيم عن هذهِ الأنوار قِيلَ لهُ هذهِ أنوارُ شِيعتِهِم، ولَمَّا سألَ عن أوصافِهِم وخِصالِهِم أُخبرَ من أنَّهم يسجدونَ سُجُودَ الشُّكْر يُعَفِّرونَ جِباهَهُم عَلى التُّرابِ خُضُوعاً وتَذلُّلاً وعُبُوديَّةً وشُكراً لِلّه،

❖ إلى هذا أشارَ حَدِيثُ إمامِنا الحَسَن العسكريّ مِن أنَّ علامات المؤمن؛ "صَلوات إحدَى وَخَمسِين وَزِيارَةُ الأَربَعِين وَالتَّخَتُّم باليَمِين وَالجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيم وَتَعفِيرُ الجَبِين"،

❖ فقالَ لِمَلَك الموت اقبِض روحي وأنا على هذهِ الهيئة، وأنا على هذهِ الحالة مُتشبِّهاً بشيعةِ عليٍّ وآلِ عليّ، مُتشبِّهاً بشيعةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،

❖ لا أفرِضُ الرِّوايةَ على أحد، تقولونَ من أنَّها ضعيفةُ السَّند لكنَّها تأتي مُنسجمةً معَ منطق القُرآن ولا أُريدُ مناقشة هذا الموضوع إنَّما هي توضيحاتٌ كي تعرفوا من أنَّكم تجهلونَ وتجهلونَ حقائقَ دِين العترة الطاهرة، لأنَّكم تأخذونَ دينَكم من أُناسٍ لا علاقة لَهُم بدين العترةِ الطاهرة.

❖ القُرآنُ هُو الَّذي يُصرِّحُ بهذا في الآيةِ ا(61) بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران:

- ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ** - حآجَّكَ في عيسى - **مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** – النِّقاشُ الطويلُ الَّذي دارَ بينَ النصارى وبينَ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله - **فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ**﴾،
  - من هُو الَّذي يكونُ في هذا الموضع غيرَ الَّذي يكونُ شرِيكاً لَهُ في أمرِهِ؟! هل تستطيعونَ أن تضعوا شخصاً آخرَ غيرَ هذا؟!
  - حتَّى لو لم تَكُن عِندَنا الأحاديثُ القطعيَّةُ من أنَّ المرادَ من أنفُسِنا هُنا عليٌّ صلواتُ اللّهِ عليه حتَّى لو لم تَكُن عِندَنا هذهِ الأحاديث،
  - حديثُ المنزلةِ يقودُنا كي نعرِفَ تفاصيلَ هذهِ المنزلة إلى سورةِ طه: ﴿**وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾، فمن الَّذي يُمكنُ أن يُوصَفَ بهذا الوصف إلَّا هذا الَّذي يكونُ شريكاً في أمرِهِ؟
  - ﴿**وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ**﴾، فشيعةُ مُحَمَّدٍ هُم شيعةُ عليٍّ، شيعةُ مُحَمَّدٍ هُم شيعةُ آلِ مُحَمَّد، والأنبياءُ طُرَّاً بصريح القُرآن إذا كانَ إبراهيمُ من شيعةِ نوح فكيفَ لا يكونُ من شيعةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، ونوحٌ كذلك،
  - نوحٌ في رواياتِنا؛ في يوم القيامةِ لا يشهدُ لَهُ رسُولُ الله، الَّذي يشهَدُ لنوحٍ بِنُبُوَّتِهِ ورِسالتِهِ ودِيانتِهِ الحمزةُ وجعفرُ الطيَّار، الأحاديثُ عِندَنا هكذا تقول، يعني أنَّ الحمزة وجعفرَ الطيَّار أعلى منزلةً من نُوح، هذا في رواياتنا في روايات العترةِ الطاهرة،

3
المحطَّةُ الثالثة

ما هو المضمون الاجمالي للميثاق الذي اخذه الله على الانبياء: (علة طاعة عيسى المسيح للقائم)

❖ عِندَ الآيةِ (81) بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران:

- **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ –**
  - المرسَلُونَ داخِلونَ في هذا العنوان لأنَّهُ كُلُّ مُرسَلٍ فَهُو نبيٌّ، المرسَلُونَ والنَّبيُّونَ غيرُ المرسَلِين يجتمعونَ تحتَ هذا العنوان
  - هذهِ المواثيقُ الَّتي أُخذت على الأنبياء الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل - المضمونُ الإجماليُّ لهذا الميثاق ما هو؟ الآية تُبَيِّنهُ:
- **لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ –**
  - مَن هُو هذا الرَّسُولُ الَّذي يُصدِّقُ كُلَّ شيءٍ عِندَ الأنبياء؟ إنَّهُ النَّبيُّ الخاتَم، هل يُوجَدُ أحدٌ غيرُه؟! هذا هو النَّبيُّ الخاتَم الَّذي يُصدِّقُ كُلَّ ما تقدَّم، ماذا جاء في مضمون الميثاق؟ -
- **لَتُؤْمِنُنَّ**
  - هذا هو الميثاق وبالتأكيد، هذهِ لامُ التوكيد معَ نون التوكيد في آخر الفِعل واللام التوكيديَّة في أوَّل الفِعل المثقَّلة-
- **بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي**- إصْرِي يعني عَهْدِي - **قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾**،
  - هذا الميثاقُ الَّذي أُخِذَ على الأنبياء أن يكونوا من أتباعهِ، أن يكونوا من شيعتهِ. هذا الميثاقُ ميثاقُ طاعةِ رَسُول الله، وميثاقُ طاعةِ رَسُول الله هو مِيثاقُ طاعةِ آلِ رَسُول الله بحسَبِ القُرآن.

ما هو المضمون الخطاب التوجيهي و الموجه لكل الانبياء ولعامة المؤمنين:

❖ في سورة النساء في الآيةِ (59) بعدَ البسملة:

- **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾**،
  - هذا الخِطابُ يُوجَّهُ اولا للأنبياءِ أوَّلاً بحسَبِ الآيةِ الَّتي قرأتُها عليكُم: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ** - فما هُو الميثاق؟ - **لَتُؤْمِنُنَّ﴾**، وهذا الخِطابُ هُنا: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ –**
  - ثُمَّ لعامَّة المؤمنين، ولذا في أحاديثهم حينما يتحدَّثُونَ عن طينةِ شيعتهِم يتحدَّثُونَ عن الأنبياءِ وعن شيعتهِم من غيرِ الأنبياء، لأنَّ طينة الأنبياءِ هي هي طينةُ شيعَتِهِم –
- **أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾**، أولوا الأمر آلُ مُحَمَّد لا يوجَدُ أحدٌ غيرُ هؤلاء، التأريخُ، الواقعُ، حقائقُ القُرآن، والمنطقُ السَّليم.

- فهل يُعْقَلُ أنَّ اللَّهَ سُبحانهُ وتعالى أخذَ المواثيقَ على الأنبياءِ بطاعةِ رَسُول الله ووقفَ الكلامُ عِندَ رَسُول الله،
- هذهِ المواثيقُ أُخِذت لأنَّ جمعاً من الأنبياءِ سيكونونَ معَ إمامِ زماننا، حتَّى في كُتُب السُنَّةِ فإنَّ عيسى المسيح سيكونُ مع المهديّ هذا نبيٌّ، كيفَ سيكونُ طائعاً لإمامِنا؟
- لأنَّ المواثيقَ قد أُخِذَت عليهِ أن يكونَ مُطيعاً لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فعيسى المسيح داخلٌ في هذهِ الآيةِ.

❖ وفي السياقِ نفسهِ في سورة النساء؛ إنَّها الآيةُ (159) بعدَ البسملة:

- **﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾،**
  - السياقُ في الحديثِ عن عيسى المسيح، الكلامُ عن بني إسرائيل من أنَّهُم لابُدَّ أن يؤمنوا بعيسى المسيح، متى يكونُ هذا؟ عِندَ ظهُورِ إمامِ زماننا، وإلَّا قبلَ هذا الوقت متى آمنَ اليهودُ بعيسى المسيح؟!
  - **﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ۞ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ۞ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**
  - هُم كما يزعمون أنَّهُم قتلوا عيسى نحنُ نتحدَّثُ عن قُرآننا لا شأن لنا بعقائد اليهودِ وعقائد النَّصارى ماذا يعتقدون تِلكَ عقائدهُم لَهُم، نحنُ نتحدَّثُ عن قُرآننا،
  - فإنَّ القُرآنَ يقول من أنَّ بني إسرائيلَ يتحدَّثُ عن اليهود لابُدَّ أن يؤمنوا بعيسى المسيح قبلَ موتهِ، متى يكونُ هذا؟!
  - عيسى المسيح ما ماتَ لا زالَ حيَّاً، إنَّما يموتُ في عصر الدولةِ المهدويَّةِ القائميَّة، بعدَ أن يقضي على الدَّجَّال، على الدَّجَّالِ المسيحيّ اليهوديّ، أمَّا الدَّجَّال السُنّيّ الدَّجَّالُ السقيفيّ، والدَّجَّالُ الشيعيّ الطوسيّ النَّجفيّ الكربلائيّ الإمامُ الحُجَّةُ هو الَّذي سيقضي على هؤلاء

أعداء محمد وآل محمد يؤمنون بأنهم عيون صفية لكنهم يعاندون:

❖ رِوايةٌ جميلةٌ أقرؤها عليكُم من (تفسير القمي)، طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصفحةِ (151): **بسندهِ** - بسند القمي - **عَن أَبِي حَمزَة** - إنَّهُ أبو حمزة الثُّمالي- **، عَن شَهرِ بنِ حَوْشَب قَالَ:**

- **قَالَ لِي الحَجَّاج** - إنَّهُ الحَجَّاج الثَّقفي، وشهر بنُ حوشَب من عُلماء الحديث معروفٌ -**: إنَّ آيَةً فِي كِتَاب اللهِ قَد أَعْيَتْنِي –**
  - لأنَّ الحَجَّاجَ في بدايةِ أمرهِ حينما كانَ في الجزيرةِ حينما كانَ في الحجاز انَ مُعلّماً يُعلّمُ الصغارَ القُرآن قبلَ أن ينخرِطَ في قُصور بني أميَّة في الشام،
- **فَقُلْتُ: أَيُّهَا الأَمِيْر أَيَّةُ آيَةٍ هِيْ؟ فَقَالَ: قَولُه: "وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ"، واللَّهِ إِنِّي لأَمُرُّ بِاليَهُوْدِيّ والنَّصْرَانِيّ فَيُضْرَبُ عُنُقُه، ثُمَّ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شِفَتَيهِ حَتَّى يَخْمُد –**

- حتَّى يموت، الحَجَّاجُ كانَ يفهَمُ الآيةَ مِن أنَّها تتحدَّثُ عن أنَّ اليهودَ والنصارى سيؤمنونَ بِمُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله قبلَ أن يموتوا،
  - **فَقُلتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيْر لَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلْت** - الآيةُ ليست كذلك - **قالَ: كَيفَ هُو؟ قُلتُ: إنَّ عِيْسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ إلى الدُّنيا فلا يَبقى أهلُ ملَّةٍ يَهُودِيّ وَلَا نَصْرَانِي إلَّا آمَنَ بِه قَبلَ مَوتِه ويُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيّ،**
  - **قالَ: وَيْحَك أنَّى لَكَ هَذا ومِن أَيْنَ جِئْتَ بِه؟ فَقُلتُ: حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب** - يُشيرُ إلى إمامِنا الباقرِ صلواتُ اللهِ عليه –
  - **فَقَالَ: جِئْتَ بِهَا وَاللَّهِ مِن عَيْنٍ صَافِيَة** –
- وهُو عدوُّهُم الحَجَّاجُ عَدُوُّهُم لكنَّهُ يعرفُ الحقيقة، هذا الحالُ هُو الحال، في زمانِ الأئِمَّةِ وفي زمانِ الغَيبَةِ حينما يسمعونَ هذهِ الحقائق يقولونَ من أنَّها من عينٍ صافية،
- لكنَّهُم يُعانِدونَ دِينَ العترةِ الطاهرة ويُحارِبونَ أولياء العترةِ الطاهرة، هذا هو الواقعُ الَّذي يجري اليوم، وهُو هُو كانَ في الماضي، وهُوَ هُو سيكونُ في قادم الأيَّام حتَّى ظُهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه.

فعيسى المسيح نازلٌ ويبايع امامنا ويصلي خلفه الأحاديثُ موجودةٌ في المصادر السقيفية و حتَّى في صحيح البخاري:

❖ هذا هو (صحيح البخاري)، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ البخاري توفي سنة (256) للهجرة، كِتابُ أحاديث الأنبياء وهو الكتابُ الستُّون من كُتُبِ صحيح البخاري، البابُ الحادي والخمسون؛ "بَابُ نُزولِ عيسى بنِ مريم"، صفحة (614)، رقم الحديث (3449)، يبدأ الحديث:

- **حدَّثنا ابنُ بُكَير** - هكذا يقول البخاري، إلى أن يقولَ السَّند: **عن نافع مولى أبي قتادَة الأنصاري، أنَّ أبا هُريرةَ قال: قالَ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم** - صلاةٌ بتراء تعني دِيناً أبتر فهذهِ كُتُبُ الأباترة وهذهِ أحاديثُهُم –
- **قالَ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم: كَيفَ أَنْتُم إذا نَزَلَ ابْنُ مَريَم فِيْكُم وَإِمَامُكُم مِنْكُم** –
- مَن هو هذا الإمام؟ هذهِ الأحاديثُ ينقُلُها البُخاري ومسلم يُقَطِّعونها يُدلِّسونَ فيها، لكنَّ الحقيقةَ تبقى واضحةً
- وسيكونُ ابنُ مريمَ مأموماً بإمامِنا، ويُصلِّي خلفَه، هذا صحيحُ البخاري، وكما قُلتُ لكم؛ البخاريُّ توفي سنة (256) للهجرة.

❖ هذا كِتابُ (الفِتَن) لنُعيم بنِ حمَّاد المتوفى قبلَ البخاري، نُعيم ابنُ حمَّاد مِن كِبار مُحدِّثي سقيفةِ بني ساعدة، توفي سنة (229) للهجرة قبلَ البخاري الَّذي توفي سنة (256) للهجرة، ف

❖ صحيحٌ أنَّ عُلماء السُنَّةِ يُضَعِّفُونَ هذا الكتاب أتعلمونَ لِماذا؟ لأنَّ ابنَ حمَّاد روى فيهِ عن الأئِمَّةِ الأطهار هذا هو السَّبب، مع أنَّهُم يُوثِّقُونَ ابنَ حمَّاد توثيقاً عظيما ويأخذونَ برواياتهِ في غيرِ هذا الكتاب، لكنَّهُ روى عن الباقرِ والصَّادقِ في هذا الكتاب فصارَ الكتابُ ضعيفاً، على أيِّ حالٍ، هذهِ طبعةُ مكتبة الصفا/

القاهرةُ - مِصر/ الطبعةُ الأولى/ 2003 ميلادي/ صفحة (338)، إنَّهُ البابُ (65)؛ "نُزولُ عِيسى ابن مريم وسيرتهُ"، رقم الحديث (1333):

- **بِسندِهِ** - بسندِ ابنِ حمَّاد - **عَن أبي أُمَامة الباهلي رضي اللَّهُ عنه قَال: ذَكرَ رَسُولُ الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم** - صلاةٌ بتراء تعني دِيناً أبتر - **ذَكَرَ رَسُولُ الله الدَّجَّال فقَالَت أُمُّ شَرِيك كَانَت حَاضِرَةً: فَأَيْنَ المسْلِمُونَ يَومئذٍ يَا رَسُولَ الله؟ قالَ: بِبَيت المقْدِس يخرُجُ حَتَّى يُحاصِرَهُم وإِمَامُ النَّاسِ يومئذٍ رَجُلٌ صالِح** - مَن هُو هذا؟! - **فَيُقَال صلَّى الصُّبْح** - بدأ الإمامُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ يُصَلِّي - **فإذا كَبَّرَ ودَخَلَ فِيهَا** - ودَخلَ في الصَّلاة - **نَزلَ عِيسَى ابنُ مَريَم عليهِ السَّلام فإذا رأهُ ذلِكَ الرَّجُلُ عَرَفَهُ فَرَجَعَ يَمشِي القَهْقَرَة فيتقدَّم عِيسَى** - فرجعَ يمشي القَهْقَرة؛ رجعَ عن الصَّلاة كي يتقدَّمَ عيسى - **فَيتَقدَّم عِيسَى فَيضَعُ يَدَهُ بَينَ كَتِفِيه ثُمَّ يَقُول: صَلِّي فَإِنَّما أُقِيمَت لَك** - أنتَ الإمام – **فيُصلِّي عِيسَى وَراءهُ** - إلى آخرِ ما جاء في الروايةِ الَّتي ذكرَها ابنُ حمَّاد - **فَيضَعُ يَدَهُ بَينَ كَتِفِيه** - عِيسى يضعُ يدَهُ بينَ كتفي ذلكَ الرَّجُل الصَّالح حذفوا اسمه ووصفوهُ بالرَّجُل الصَّالِح إنَّهُ إمامُ زماننا .

❖ كتابٌ آخر من كُتُبِهِم إنَّهُ كِتابُ (البيان في أخبارِ صاحب الزَّمان)، لمحمَّد بن يوسف الكنجي الشافعي، هذا محمَّد بنُ يوسف الشافعي، قتلوهُ الشاميُّون في مسجدِ دمشق في مسجد الشَّام قتلوهُ سنة (658) للهجرة، هُوَ سُنِيٌّ لم يَكُن شيعيًّا،

❖ ولكن كانَ يُحدِّثُ النَّاسَ عن إمامِ زماننا، فقالوا من أنَّهُ رافضيٌّ وقتلوه واتَّهموهُ كذلكَ بالعمالَةِ للمَغُول، الأمرُ هُوَ هُو في كُلِّ زمان، بما أنَّ المغولَ مُستَعْمِرون فَهُو عميلٌ للمُستَعْمِر، مُستَعمِرونَ مُحتلُّون قولوا ما شئتُم، في كتاب البيان في الصفحةِ (20) بأسانيدهِ بأسانيدِ محمَّد بن يوسف، إلى أن يقول:

- **وحدَّثَنا سُفيانُ الثَّورِيّ عَن مَنْصُور عن رَبْعِي، عن حُذيفَة، قالَ: قالَ رَسُولُ الله: فيَلْتَفِتُ المهدِيّ وقَد نَزلَ عِيسَى بنُ مَريَم كأَنَّما يَقْطُرُ مِن شَعرِهِ الْمَاء** - نَزَلَ من السَّماء - **فَيقُولُ الْمَهْدِيّ: تَقَدَّم صَلِّي بِالنَّاس، فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّما أُقِيمَت الصَّلاةُ لَك فيُصَلِّي عِيسَى خَلفَ رَجُلٍ مِن وُلْدِي، فإذا صُلِّيَت** - إذا صُلِّيَت الصَّلاة - **قَامَ عِيسَى حَتَّى جَلَسَ في المقَام فَيُبايعُهُ** - يُبايِعُ الإمام، يُصلِّ خلفَهُ ويُبايعهُ.
  - الآياتُ والاحاديث واضحةٌ وصريحةٌ جدًّا تتحدَّثُ عن أنَّ الأنبياءَ يُصلُّونَ خلفَ أئمَّتِنا، عن أنَّ الأنبياءَ من أتباعِهِم أُخِذت المواثيقُ عليهِم،

4
المحطَّةُ الرابعةُ

هَيمَنةُ القُرآنِ على كُلِّ الكُتُب، ماذا يعني هذا؟

❖ عِندَ الآيةِ ا(48) بعدَ البسملةِ من سورة المائدة، دَقِّقوا النَّظرَ معي في هذهِ الآية:

- **﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾،**
  - هَيمَنةُ القُرآنِ على كُلِّ الكُتُب، ماذا يعني هذا؟ هَيْمَنَةُ دِينِ مُحَمَّدٍ على كُلِّ الأديان، ماذا يعني هذا؟ هَيْمَنَةُ مُحَمَّدٍ على كُلِّ الأنبياءِ والمرسَلِين،

- فإذا كانَ القُرآنُ هو الكِتابُ المُهَيمِنُ على كُلِّ الكُتُب فأولياؤهُ أولياءُ القُرآن إنَّهُم الرَّاسخونَ في العِلم؛ ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، هؤلاءِ هُم المُهيمِنُون، المُهَيمِنُونَ على أصحاب الكُتُبِ الأخرى، لأنَّ كِتابَهُم هُوَ الكِتابُ المُهيمِن.
- بِما أنزلَ اللّه في كِتابِك فأنتَ الحَاكِمُ، أنتَ الحَاكِمُ على كُتُبِهِم، وأنتَ الحَاكِمُ على أنبيائِهِم وأنتَ الحَاكِمُ على أُمَمِهُم، فَكِتابُكَ المُهيمِنُ، ودِينُكَ المُهَيمِنُ
- ومِن بعدِكَ يأتي الرَّاسخونَ في العِلْم إنَّهُم أولوا الأمر الَّذينَ مرَّ ذكرهُم في الآيات المتقدِّمة: ﴿**وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾، هذا المعنى ينطبقُ على أمير المؤمنين، ومن أميرِ المؤمنين ينتقِلُ إلى الأئِمَّةِ مِن بعده صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين.
  - **وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ** - فإنَّ الحقَّ معكَ فقط - **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآيةِ، موطنُ الشَّاهدِ هُنا من أنَّ القرآنَ هُو الكِتابُ المُهيمِنُ على جميع الكُتُب.

❖ ومِصداقٌ جاء في الكتاب الكريم في الآيةِ (105) بعدَ البسملةِ من سورة الأنبياء:

- ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ** - لأنَّ الهَيمَنَةَ للذِّكْر وما الزَّبُورُ إلَّا فرعٌ، الأصلُ هُنا - **أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾،
  - فجاءت الكِتابةُ في الزَّبُور من بَعد الذِّكْر معَ أنَّ الزَّبُورَ نزلَ إلى الأرضِ زمانيّاً بحسَب الزَّمان الترابي بحسَب الزَّمان الأرضي قبلَ القُرآن، لكنَّ الأصالَة أين؟
    - إنَّ الأصالَة في القُرآن هُو الكتابُ المُهَيمِن وهذهِ الكُتُبُ فُروعٌ، هذهِ الكُتُبُ أجزاءٌ، الحقيقةُ الكليَّةُ في القُرآن،
    - ولهذا السَّبب فإنَّ القُرآنَ نَسَخَ الكُتُبَ الَّتي قبلَه، لِماذا نسخَها؟ نسخها لأنَّهُ الأعلى، لأنَّهُ المُهَيمِن، وهكذا فإنَّ الدِّينَ الَّذي هو دِينُ القُرآنِ ناسخٌ للأديان الأخرى،

❖ في الآيةِ (55) من سورة الإسراء إنَّها الآيةُ بعدَ البسملةِ من السورة:

- ﴿**وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً**﴾–
  - الأنبياءُ يتفاضلونَ فيما بينَهُم –ومِن جُملةِ ما فَضَّلنا بِهِ داوود أن آتينَاهُ الزَّبُور -،
  - فهذا الزَّبُورُ الَّذي فُضِّلَ بِهِ داوود على مجموعةٍ من الأنبياء يكونُ داوودُ هُو المفضَّلُ بينَهُم وكانَ الزَّبُورُ علامةً تُشيرُ إلى ذلك،
  - هذا الزَّبُورُ كِتابٌ جُزئيٌّ، كِتابٌ فرعيٌّ واقعٌ تحتَ هَيْمَنَةِ الكِتاب الأصلي، تحتَ هَيْمَنَةِ الكِتاب الكُلّي إنَّهُ القُرآن، الآياتُ واضحةٌ وواضحةٌ جدّاً،

التبيان لكل شئ والهدى والرحمة و البشرى للمسلمين صفات تخص قرائنهم فقط:

❖ هَيْمَنَةُ القُرآنِ تتجلَّى في أسبقيَّتِهِ مثلما بَيَّنت هذهِ الآيات وفي أكمليَّتِهِ فإنَّنا نقرأُ في الآيةِ (89) بعدَ البسملةِ من سورة النحل:

- ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ**﴾،

- هذا الوصفُ لم يأتِ بِخُصوص التَّوراة، ولم يأتِ بِخُصوص الإنجيل. **حدَّثنا القُرآنُ عن التَّوراةِ وعن الإنجيل:**

¤ في الآيةِ (44) بعدَ البسملةِ من سورة المائدة:

> ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ** - وَلَيس تِبياناً لِكُلِّ شيء، هذا هو تعريفُ التَّوراةِ في القُرآن - **يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ**﴾، إلى آخر الآية، فالتَّوراةُ هذا تعريفُها: ﴿**فِيهَا هُدًى وَنُورٌ**﴾.

¤ ومن بعد التَّوراةِ الإنجيل؛ في الآيةِ (46) بعدَ البسملةِ من سورة المائدة:

> ﴿**وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ**﴾،

- ولكن ليسَ تِبياناً لِكُلِّ شيء، هذهِ التَّوراةُ وهذا الإنجيلُ، والإنجيلُ هُوَ الكِتابُ الأهم، لأنَّهُ الكِتابُ المتأخِّر،
- فالإنجيلُ يكونُ أعلى رُتبةً من التَّوراة لأنَّهُ هو المتأخِّر، ولذا فإنَّ وصفَهُ يُشيرُ إلى أنَّهُ أعلى رُتبةً من التَّوراة،
- التَّوراةُ: ﴿**فِيهَا هُدًى وَنُورٌ**﴾،
- أمَّا الإنجيلُ: ﴿ **فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى** - هُدىً ثانية هذهِ مرتبةٌ أُخرى - **لِّلْمُتَّقِينَ**﴾، وإلى آخرِ ما جاءت الآياتُ تتحدَّثُ عن التَّوراة والإنجيل.

¤ ثُمَّ انتقلت كي تتحدَّثَ عن القُرآن في الآيةِ (84) بعدَ البسملة من سورة المائدة:

> ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ**﴾،

- فأنتَ الحَاكِمُ ودِينُكَ الحَاكمُ وكِتابُكَ الحَاكِم وأنتَ المُهيمِنُ وكِتابكُ المُهيمِنُ، وهذا الكِتابُ هو الَّذي يأمرُ بطاعة اللهِ وطاعة رَسُولِهِ وطاعةِ أولي الأمر، وهُو الَّذي يُخبِرُ عن أنَّ عليَّاً شريكاً في أمرِهِ، ﴿**وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾، أعتقدُ أنَّ الصورة باتتَ واضحةً وواضحةً جدَّاً.

هذا الكِتابُ المُهيمِنُ مَن الَّذي يُهيمِنُ عليهِ ويُشرِفُ عليهِ؟

❖ مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، في الآيةِ (44) بعدَ البسملةِ من سورة النحل:

- ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾، المفسِّرُ مُهيمِنٌ، الَّذي يُهيمِنُ على القُرآنِ مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله.

❖ وفي الآيةِ (64) بعدَ البسملةِ من السورةِ نفسها من سورة النحل:

- ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ المُهيمِنُ على هذا الكِتابِ هُو مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله.

❖ وإذا ذهبنا إلى الآيةِ (7) من سورةِ آلِ عمران:

- ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾،
  - قطعاً مُحَمَّدٌ سيِّدُهُم لكنَّهُم معَهُ بنفس الدَّرجة، جاء الوصفُ شامِلاً لَهُم جميعاً،
  - ما قالت الآيةُ وما يعلَمُ تأويلَهُ إلَّا اللَّهُ ومُحَمَّدٌ والرَّاسِخونَ في العِلم، إنَّما جاء الوصفُ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد فليسَ من المنطقِ أنَّ مُحَمَّداً لا يُذكَرُ في هذهِ الآية،
  - إذا أُريدَ من الرَّاسخينَ في العِلْم العُلماء بشكلٍ عام وهُم لا يعرفونَ تأويلَ القُرآن بحسبِ القراءةِ السُنيَّة، إذاً أينَ موقعُ مُحَمَّدٍ في هذهِ الآية؟
  - مُحَمَّدٌ موجودٌ في هذا الوصف (الرَّاسِخُونَ فِي العِلْم)، فَمُحَمَّدٌ هُو عالِمٌ بالقُرآنِ ومُهَيمِنٌ عليه وهُو مُفَسِّرٌ لَهُ مثلما مرَّت الآياتُ في سورة النحل في الآيةِ (44) بعدَ البسملة وفي الآيةِ (64) بعدَ البسملة، فَمُحَمَّدٌ هُو سيِّدُ هؤلاء
  - لكنَّ هؤلاء وُصِفوا بنفس الوصف لأنَّ عِلمَهم عِلمٌ واحدٌ هُوَ هُوَ فما عِندَ مُحَمَّدٍ من العِلمِ عِندَ عليٍّ وما عِندَ عليٍّ عِندَ فَاطِمَة وما عِندَ فَاطِمةَ عِندَ الحَسنِ والحُسينِ وهكذا إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد علمُهُم واحدٌ، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، هؤلاءِ هُم الرَّاسِخون وهُم المُهيمِنُون.

❖ الكلامُ هُوَ هُوَ إذا ما ذهبنا إلى سورةِ الواقعة وإلى الآيةِ (77) بعدَ البسملةِ وما بعدَها:

- ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۞ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۞ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۞ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾، هؤلاءِ هُم الَّذينَ يمسُّونَهُ، هؤلاءِ هُم الَّذين يُهيمِنُونَ عليه، إنَّهُم أصحابُ آية التطهير.

❖ الآيةُ (33) بعدَ البسملةِ من سورة الأحزاب:

- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، الآيةُ أمرَت نِساءَ النَّبي إنَّها الآيةُ الَّتي بعدَ هذهِ الآية:

❖ الآيةُ (34) بعدَ البسملةِ من سورة الأحزاب، هذهِ الآية أمرَت نساء النَّبي بتلاوة كِتاب الله:

- ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾، مَن الَّذي يتلو في بُيُوتِهنَّ؟
  - المعصُومُون؛ مُحَمَّدٌ عليٌّ فَاطِمَةُ الحسنُ الحُسين، هؤلاءِ أصحابُ آية التطهير، هؤلاء هُم الَّذينَ يتلونَ الكِتابَ حقَّ تلاوتِهِ،
  - فَهُم حينما يتلونَ الكِتابَ يُدرِكونَ أسرارَهُ يعرفونَ حقائقَهُ، هؤلاءِ هُم المطهَّرون ﴿لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، إنَّهُم أصحابُ آية التطهير، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾،
  - لو كُنَّ نِساءُ النَّبي قد دخلنَ في هذهِ الآية لَمَا جاءَ الأمرُ إلى نِساء النَّبي أن يذكرنَ القُرآنَ بحسبهِنَّ، وأن يَتعلَّمنَ من الَّذينَ يتلونَ الكِتابَ في بيوتِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،
  - فإنَّ قراءةَ نِساء النَّبي ما هي بتلاوةٍ حقيقيَّة إنَّها تِلاوةٌ مَجازيَّة، لأنَّ التلاوة الحقيقيَّةَ لابُدَّ أن يكونَ التَّالي مُدرِكاً لحقائق القُرآن، وهذا أمرٌ خاصٌّ بالمطهَّرين بأصحابِ آية التطهير، إنَّهُم هُمُ هُمُ الرَّاسِخُونَ في العِلم، هؤلاء هُم الَّذينَ يُهَيمِنُونَ على هذا الكِتاب الَّذي يُهيمِنُ على كُلِّ الكُتُب، وأعتقدُ أنَّ آيةَ الغدير إنَّها الآيةُ السابعةُ والستون بعدَ البسملةِ من سورة المائدة حاكمةٌ

على الكِتابِ وكُلِّ شؤونِهِ؛ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، فإنَّ الكتابَ جزءٌ من الرِّسالة، ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

❖ الآيةُ (67) من سورة المائدة بعدَ البسملة تُخاطِبُ النَّبيّ بهذا الخِطاب:

○ ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ** - ما خاطبتهُ يا أيُّها النَّبيّ معَ أنَّ نُبُوَّة النَّبيّ ورِسالتهُ وإمامتهُ بحدٍّ واحد - **بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾،

▪ هذا التبليغُ بشأن الإمامةِ، فإنَّ الإمامةَ هي الأعلى، وإمامةُ عليٍّ مُتفرِّعةٌ عن إمامةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله لكنَّ الآية نظرت إلى حيثيَّة الرِّسالة، وإلَّا ففي حقيقة الأمر فإنَّ نُبُوَّة مُحَمَّدٍ ورِسالتهُ وإمامتهُ في أفقٍ واحد مثلما قدَّمتُ لكم قبلَ قليل.

5
المحطَّةُ الخامسة

هذهِ محطَّةٌ تكميليَّةٌ لِمَا تقدَّمَ في المحطَّاتِ السابقة بِخُصوصِ الإنجيل ولِماذا يكونُ الحديثُ عن الإنجيل؟ لأنَّهُ الكِتابُ الأكملُ بالقياس إلى الكُتُبِ المتقدِّمة:

❖ في الآيةِ (46) بعدَ البسملةِ من سورة المائدة:

○ ﴿**وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ** –

▪ التَّوراةُ صدَّقت ما بينَ يديها مِمَّا تقدَّمَ مِنَ الكُتُب، وهذا الإنجيلُ يُصَدِّقُ ما جاء في التَّوراة فَهُو يُصَدِّقُ جميعَ الكُتُب الَّتي تقدَّمت – و

○ **وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ**﴾.

❖ ماذا نقرأُ في الآيةِ (6) بعدَ البسملةِ من سورة الصف:

○ ﴿**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ**

▪ تُلاحظونَ هذا التأكيدَ على أنَّ الكُتُبَ المتأخِّرة تُصَدِّقُ ما قبلَها يعني أنَّها أكملُ مِمَّا قبلَها،

▪ الكُتُبُ المتقدِّمة موجودةٌ في الكُتُب المتأخِّرة وفي الكُتُب المتأخِّرةِ ما هُو أكثر، هذا هو الَّذي تُريدُ الآياتُ أن تقولَه –

○ **وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾،

▪ فالإنجيلُ كِتابٌ مُبَشِّرٌ، أصلاً معنى الإنجيل البِشارة، إنَّها البشارةُ بِمُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله،

▪ لن يَكون كِتاباً كاملاً بالقياسِ للكتاب الَّذي سيأتي مِن بعدِه،

▪ القرآنُ بِماذا بَشَّر؟ القرآنُ بشَّرَ بحاكميَّةِ مُحَمَّدٍ الَّتي تتجلَّى في فاتحةِ أمرِها بِظهُورِ إمامِ زماننا.

▪ ولِذا فإنَّ ما جاءَ في الآية (9) بعدَ البسملةِ من السورةِ نفسِها من سورة الصَّف الَّتي وردت فيها بِشارةُ عيسى المسيح بأحمَد صلَّى اللَّهُ عليه وآله: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾، هذهِ بِشارةُ القُرآن.

أتمنَّى لي ولكم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً.. في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة...

بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ لقاؤنا في الحلقةِ القادمة....

مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر...

www.alqamar.tv